

الكبائر

الكبيرة الخمسون : البغي .

قال الله تعالى : { إنما السبيل على الذين يظلمون الناس و يبغون في الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم } .

و قال النبي صلى الله عليه و سلم : [إن الله أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يبغى أحد على أحد و لا يفخر أحد على أحد] رواه مسلم .

و في الأثر : لو بغى جيل على جيل لجعل الله الباغي منهما دكا .

و قال صلى الله عليه و سلم : [ما من ذنب أجدر أن يجعل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخره له في الآخرة من البغي و قطيعة الرحم] .

و قد خسف الله بقارون الأرض حين بغى على قومه فقد أخبر الله تعالى عنه بقوله : { إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم } إلى قوله : { فخسفنا به و بداره الأرض } الآية قال ابن الجوزي C : في بغى قارون أقوال أحدها : أنه جعل للبغية جعلا على أن تقذف موسى عليه السلام بنفسها ففعلت فاستحلفها موسى على ما قالت فاخبرته بقصتها مع قارون و كان هذا بغية قاله ابن عباس .

و الثاني : أنه بغى بالكفر بالله عز و جل قاله الضحاك .

و الثالث : بالكفر قاله قتادة .

و الرابع : أنه أطال ثيابه شبرا قاله عطاء الخراساني أنه كان يخدم فرعون فاعتدى على بني اسرائيل فظلمهم حكاها الماوردي .

قوله { فخسفنا به و بداره الأرض } الآية لما أمر قارون البغية بقذف موسى على ما سبق شرحه غضب موسى فدعا عليه فأوحى الله إليه : إني قد أمرت الأرض أن تعطيك فمرها فقال موسى : يا أرض خذيه فأخذته حتى غابت سريره فلما رأى قارون ذلك ناشد موسى بالرحم فقال : يا أرض خذيه فأخذته حتى غابت قدميه فما زال يقول : يا أرض خذيه حتى غيبته فأوحى الله إليه : يا موسى و عزتي و جلالتي لو استغاث بي لأغثته ! قال ابن عباس فخسفت به الأرض إلى الأرض السفلى قال سمرة بن جندب : إنه كل يوم يخسف به قامة قال مقاتل : فلما هلك قارون قال بنو اسرائيل إنما أهلكه موسى ليأخذ ماله و داره فخسف الله بداره و ماله بعد ثلاثة أيام . { فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله } أي يمنعونه من الله { و ما كان من المنتصرين } أي من الممتنعين مما أنزل به و الله أعلم .

اللهم إنك إذا قبلت سلمت و إذا أعرضت أسلمت و إذا وفقت أهمت و إذا خذلت إتهمت .

اللهم اذهب ظلمة ذنوبنا بنور معرفتك و هداك و اجعلنا ممن أقبلت عليه فأعرض عمن سواك
و اغفر لنا و لوالدينا و سائر المسلمين آمين